



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم التاريخ

بيت المقدس في عهد صلاح الدين

دراسة تاريخية

بحث تقدمت به الطالبة **حوراء رحيم حسين** وهو جزء من متطلبات

نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

باشراف

د. ورود نوري

٢٠١٧ م

١٤٣٨ هـ

المبحث الاول

نشأة صلاح الدين الايوبي

اسمه وكنيته :

هو ابن المظفر يوسف بن ايوب بن شاذي الملقب بالملك الناصر^(١) صلاح الدين ولد في سنة ٥٤١ هـ بقلعه تكريت^(٢) (هي بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وكان والده نجم الدين ((الايوبي)) واليا عليها وبقي حتى توفي عماد الدين الزنكي و يعتبر من القادة المجاهدين في الاسلام كان من الرجال الشجعان حيث افنى حياته في الجهاد وكانت لا تخلو مجالسه من الفقهاء والعلماء كان يغيث الجميع حيث لم يغلق قصره بوجه احد ، وهو اول من ابطل الرسوم التي كانت تؤخذ من الحجاج في مكة والتي كانت تسمى النكوس وكان رقيق القلب على الرغم من هيبته شخصية^(٣)

اتفق المؤرخين ان اصله من بلدة (دومين) انريجان ومن قبيلة كردية ولد في قلعة تكريت^(٤)

^١ - المقدسي ، شهاب الدين عبد الرحمن بن ابراهيم ، عيون الروضتين ، اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ط٤ ، وزارة الثقافة السورية (سوريا - ١٩٩٢) ج٢ ، ص ٦٧ .

^٢ - بهاء الدين بن شداد ، ابو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع ، النوادر السلطانية

^٣ - حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام ، (مصر - ١٩٦٥) ج٢، ص١٠٠ .

^٤ - حسن، المصدر نفسه، ج٢، ص١٠١

نشأه صلاح الدين الايوبي

نشأ صلاح الدين الايوبي في ضل الرعاية الزكية وكان ملازما للسلطان العادل الورع (١) نور الزكي وقد تعلم صلاح الدين جميل الطباع وحميد الاخلاق وكان جملة ما وصف به التقوى والورع محافظا على صلاته ونوافله شديد التعظيم لشعائر الاسلام (٢) وكان يمتاز بحنكه سياسية كبيرة في الحرب مطلع على الاحاديث النبوية والسنة ، قيل انه حكم في مصر مدة ٢٤ سنة وحكم في سوريا مدة ١٩ سنة وكان له ١٧ ولدا وابنه واحدة (٣)

١ - حسن والمصدر السابق، ج٢، ص ١٠٥

٢ - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ابو زيد، المبتدا والخبر. في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السطان الاكبر، ط٤ دار بيروت (لبنان-١٩٩٦)، ج٣، ص ٢٠٠

٣ - ابن الكثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البداية والنهاية، ط٤، دار التوفيقية (مصر، ١٩٩٤)، ج٤، ص ١٥٠

حياته السياسية :-

كان صلاح الدين الشاب احد فرسان دمشق مساعدا لابيه وعمه (١) اسد الدين شيركوه (عم صلاح الدين الايوبي وقائدا عاما لجيوش نور الدين الزنكي) في ادارة الامور العسكرية في الفترة التي كانت الدولة العباسية قد تفككت ولم يبق منها غير صفة الخلافة الاسمية بينما تتبعها الدويلات المتفرقة للحصول على سبب البقاء الديني كدويلات تابعة للخلافة ، حدث ان استنجد الوزير الفاطمي في مصر شاور السعدي بنور الزنكي عندما قام الوزير ضرغام بن عامر بالاستيلاء على الوزارة منه كما لجا الى الصليب لحمايته وارسل نورالدين حملة بقيادة اسد الدين شيركوه ومن ضمنها صلاح الدين الشاب كاحد قواد الحملة واستطاع ان يظهر الشجاعة والفتنه في الاحداث التي دارت في مصر الا انه استطاع اسد الدين تولي كرسي الوزارة في مصر (٢)

١ - ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن الجزري الموصلية ، الكامل ، التاريخ ، ط٣ ، دار التوفيقية للطباعة (مصر - ١٩٩٠) ، ج١ ، ص٦٠
٢ - ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ، وفيان الاعيان وابناء الزمان ، دار بيروت للطباعة و (لبنان - ١٩٨٧) ج٢ ، ص٨٢

جهاد صلاح الدين :-

خاض صلاح الدين العديد من المعارك والحروب فقد كان فارسا وكان قائدا فذا حكيما (١) ولم يهدا له رحمة الله نفس حتى يحرر بيت المقدس من الصليبيين وقد حدث في سنة ٥٨٢هـ ان قطع ارناط امير الكرك من قبل الصليب الطريق على القوافل المسلمة وقال لهم كلاما مستهزاء بالنبي (ص) فاعد العدة وجهاز الجيوش لملاقاة الصليبيين وضربهم وتلقينهم درسا في التناول على نبي الاسلام (٢) فالتقى الجيشان في منطقة حطين في عام ٥٨٤هـ وكان النصر حليفا لجيش المسلمين بقيادة صلاح الدين (٣)

١- عرابي ، رجاء عبد الحميد ، الكافي في تاريخ القدس ، ط١ ، دار الاوائل لطباعة (دمشق - ٢٠٠٩) ج٧ ، ص١٠٠
٢- العارف ، عارف ، الفضل في تاريخ القدس ، ط٢ ، مكتبة الاندلس (القدس - ١٩٨٦) ج١ ، ص٥٠
٣- القدسي ، المصدر السابق ج٢ ، ص٩٩

وفاة صلاح الدين الايوبي وبعض مناقبه :-

توفي صلاح الدين في دمشق سنة ٥٨٩ هـ ودفن في ترابه بنيت له بجوار الجامع الاموي وكان عمره عند موته ٥٧ سنة وترك من الاولاد سبعة عشر ولدا وبنتا واحدة صغيرة (١) ولم يخلف في خزانته سوى سبعة واربعين درهما ، ولم يترك عقارا ولا دار وكان كثير التواضع ، شديد المدارة ومحبا للفقهاء واهل الدين والخير مائلا الى الفضائل شديد التمسك بالشرعية (٢) كريما ورعا وعادلا والاهم من هذا شجاعا في الحروب ولو لم يكن له من الفضل سوى فتح القدس وادخال البلاد المقدسة في حوزة المسلمين لكفاه ذلك فخرا ، فقد بقيت كلمة العرب والاسلام هي العليا في البلاد (٣)

١ - العارف ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٩

٢ - حسن ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٦

٣ - المقدسي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٠٠